

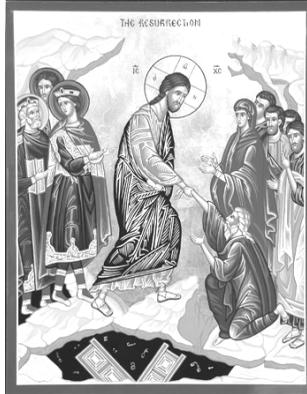
الخاص، لكنكم ستنالون قوة بحلول الروح القدس عليكم. فتكونون لي شهوداً في أورشليم. وفي جميع اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض †

### الإِنْجِيل: فَصْلٌ شَرِيفٌ مِنْ بَشَارَةِ الْقَدِيسِ يُوْحَنَّا الْبَشِيرِ:

† في البدء كان الكلمة. والكلمة كان عند الله. وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كلُّ به كَوْنٌ. وبغيره لم يُكَوَّنْ شيءٌ مما كَوَّنَ. فيه كانت الحياة. والحياة كانت نور الناس، والنور يضيء في الظلمة. والظلمة لم تدركه. كان رجلٌ مرسلٌ من الله اسمه يوحنا، هذا جاء للشهادة لكي يشهد للنور. حتى يؤمن الجميع بواسطته. لم يكن هو النور بل كان ليشهد للنور. كان النور الحقيقي الذي يُنيرُ كلَّ إنسانٍ أتى إلى العالم، كان في العالم والعالم به كَوَّنَ. والعالم لم يعرفه. أتى إلى خاصته وخاصته لم تقبله فأما كلُّ الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يكونوا أبناء الله. الذين يؤمنون باسمه، الذين لا من دم ولا من مشيئة لحم، ولا من مشيئة رجل، لكن من الله ولدوا. والكلمة صار جسداً وحل فينا. وقد أبصرنا مجده مجدٌ وحيدٌ من الأب، مملوءاً نعمةً وحقاً. ويوحنا شهد له وصرخ قائلاً: هذا هو الذي قلتُ عنه إن الذي يأتي بعدي قد كان قبلي لأنه أقدم مني. ومن امتلأه نحن كلنا أخذنا، ونعمة مكان نعمة، لأن الناموس أُعطي بموسى. وأما النعمة والحق فييسوع المسيح قد حصلوا. †

### يوم السبت العظيم المقدس (صوم وقطاعة)

في يوم السبت العظيم المقدس المعروف بسبت النور نعيّد  
لدفن جسد ربنا  
والهنا ومخلصنا يسوع المسيح، وانحداره إلى الجحيم.  
وبذلك أعتق جنسنا من الفساد ونقله إلى حياة أبدية. وفيه  
يحتفل بنزول المسيح إلى الجحيم أعني إلى نفوس الآباء  
والأجداد الذين  
ينتظرون مجيء المسيح. وبعد تلاوة الرسائل ينثر الغار  
دلالة على انتصار المسيح على الموت.  
وتقام صلاة تقديس النور، لأن النور أشرق من قبر المسيح.  
وفي القديس تقام  
أجمل الاحتفالات السبت ظهرًا بفيض النور من قبر المسيح.  
وتتحول القدس إلى نور ويطوف الناس بالنور ويحملونه إلى



جميع المدن والقرى حيث يستقبل استقبالاً حافلاً ويوضع في الكنيسة وتضاء منه شمعة الفصح.  
سهرة عيد الفصح: تقرأ فيها القراءات المقدسة التي تذكر بالفصح العبري.  
ترافقها الأناشيد الطقسية التي تبين لنا أن الفصح الحقيقي هو المسيح، كما  
يصرح بولس الرسول: "إن المسيح هو فصحنا..." (1 كور 5: 7) والمسيح، بموته المحيي وقيامته  
المجيدة، قد نقلنا من الموت إلى الحياة، الحياة الجديدة الخالدة.  
إن أكثر الصيامات إجلاً هو الصوم الأربعيني الكبير المقدس. وأجل أسبوع  
في الصوم الكبير هو الأسبوع العظيم المقدس، وأجل صوم في هذا الأسبوع هو صوم سبت النور،  
الذي فيه تختم الخصال العظمى.

في الكويت

25652802 :

12 / 2009 - 33

أحد الفصح المجيد

-  
:  
( )  
-  
:  
-  
:

المسيح قام ... حقاً قام ...  
القراءات الإنجيلية

### فصلٌ من أعمال الرسل:



† قد أنشأتُ الكلامَ الأولَ يا ثاوُفيلس، في جميع الأمور التي ابتدأ  
يسوعُ يَعملُها ويُعلِّمُ بها، إلى اليوم الذي صعدَ فيه. من بعد أن  
أوصى بالروح القدس الرُّسُلَ الذين اصطفاهم، الذين أراهم أيضاً  
نفسه حياً بعد تألمه ببراهين كثيرة. وهو يترأى لهم مدةً أربعين  
يوماً ويكلِّمهم عمّا يخصُّ ملكوت الله. وفيما هو يأكل معهم  
أوصاهم أن لا يترحوا من أورشليم. بل انتظروا موعد الأب الذي  
سمِعتموه مني. فإن يوحنا إنما عمَّد بالماء. أما أنتم فستعمدون  
بالروح القدس بعد هذه الأيام بقليل. فسأله المجتمعون قائلين: يا  
ربُّ أفي هذا الزمان تُردُّ الملك إلى إسرائيل؟ فقال لهم. ليس لكم  
أن تعرفوا الأوقات والأزمنة التي جعلها الأب في سلطانه

فكما أن الله خلق كل شيء في ستة أيام وفي اليوم السابع استراح بعد خلق الإنسان في اليوم السادس، وسمي اليوم سبباً أو راحة، هكذا ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، أعاد إبداع الإنسان الفاسد في اليوم السادس (يوم الجمعة) وجدده بالصليب الحامل الحياة. ثم استراح في اليوم السابع راحة كاملة، ووقد في القبر الرقاد المحيي الخلاص، ونزل إلى الجحيم، وهي عبارة تعني المكان الذي تلتقي فيه نفوس الراقدين ويسمى "الشاول"، وانحدر إليها كلمة الله المتجسد بناسوته ولاهوته، وانتزع من يد الموت والفساد نفوس الراقدين، وأنهضهم معه بقيامته المجيدة. وإلى هذا يشير نشيد هذا النهار: "لما نزلت إلى الموت أيها الحياة الخالدة أمت الجحيم بسنى لاهوتك. ولما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخت جميع قوات السماويين: أيها المسيح إلهنا يا معطي الحياة المجد لك". إلى هذا الانحدار والتنازل الخلاصي تشير إيقونة القيامة الأكثر شيوعاً، حيث نرى ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح منحدراً إلى مخادع الموت، محطماً بعزّة أبوابه وقبوره وقوته، وممسكاً بيديه آدم وحواء، داعياً إياها إلى الحياة الجديدة، وداعياً معهما البشر جميعهم إلى القيامة وهذا ما يعتبر عنه ببلاغة وإيجاز بديعين نشيد القيامة: "المسيح قام من بين الأموات (لأنه انحدر إليهم وتردد فيما بينهم) ووطئ الموت بالموت (أعني بموته) ووهب الحياة للذين في القبور". من تحرسون أيما جنوداً وهل ثرى ميت يُخيف وقد ختمتم قبوره؟ عبثاً رماحاً تشهرون وصخرة فوق الضريح لكي تُصقوا أمره نبع الحياة مُكفّن فنتبّهوا لا شيء يمنعهُ ليطلق غمّره فيتنازلك الذي لا يوصف أيها المسيح إلهنا ارحمنا. آمين

## أحد الفصح العظيم المقدس

في هذا اليوم العظيم المقدس، "عيد الأعياد وموسم المواسم". تغمر صلاة الكنيسة موجة من الفرح والحبور بقيامة الرب. وتسمو بها إلى نشوة روحية تجعلنا نتذوق إلى حد ما نعيم السماء. فبيت الله يشع بأنواره الساطعة المبهجة. وخدمة الهيكل ارتدوا الحلل البهية. وتساعد عبيرُ البخور. وتساعدت معه هتافات الجموع تحيي المسيح الناهض بمجد من القبر: "المسيح قام من بين الأموات. ووطئ الموت بالموت. ووهب الحياة للذين في القبور".



عيد الفصح هو أول الأعياد المسيحية. إذ بدأ المسيحيون الأولون يعمّدون المنتصرين في سبت النور ويوم الفصح. حول الفصح تتمحور السنة الطقسية كلها. في عيد الميلاد نصلي لكي نكون أهلاً للاحتفال بعيد الظهور الإلهي (الغطاس أو العماد). وفي عيد الظهور نصلي لكي نؤهل للسجود للألام الخلاصية. ومن ثم للقيامة المجيدة. الصوم الكبير مرحلة توبة وتكشف تستنير بأنوار القيامة. كما تذكرنا صلوات الصوم مراراً وتكراراً. من الفصح تنحدر أنوار القيامة على باقي السنة الطقسية. بعد الفصح يبدأ الأسبوع بالأحد. وبعد العصرة تصعد أيام الأسبوع نحو الأحد على مدار السنة حتى أحد الفصح المجيد. على مدار السنة ننشد أيام الأحاد أناشيد القيامة على الألحان الثمانية (وتدعى أوكثونيخوس). ونقيم رتبة القيامة في

صلاة السحر ونقرأ أناجيل القيامة وهي أحد عشر فصلاً، تروي أحداث القيامة عند الإنجيليين الأربعة. ثم نقبل الإنجيل رمز المسيح القائم. ولذا دعيت الأحاد على مدار السنة "الفصح الصغير". لا بل كل كنيسة في العالم أجمع هي كنيسة قيامة. إذ نجد فيها المائدة المقدسة، رمز القبر المفيض الحياة وبقرها الصليب رمز الجلجلة ومكان الصلب. وعليها الإنجيل المقدس مزيناً بإيقونة الصليب من جهة والقيامة من الجهة الأخرى إن قيامة المسيح هي أساس إيماننا. وهي أساس رجائنا المسيحي الوطيد. لأنها دليل خلاصنا وعربون قيامتنا. قال بولس الرسول (1كور15: 17 و19): "إن كان المسيح لم يقم فإيمانكم باطل. وأنتم بعد في خطاياكم... إن كان رجائنا في المسيح في هذه الحياة فقط. فنحن أشقى الناس أجمعين". لذا يجدر بنا أن نطرح عنّا كلاً حزن وكلّ همّ. لأن المسيح قام ولم يعد يتألم من بعد. لقد غلب الخطيئة إذ نال لنا نعمة غفران أبدية. وغلب الموت. فالموت لم يعد بالنسبة لنا نحن المخلصين نهاية كل شيء. بل أصبح بدء حياة جديدة حقيقية أبدية. فأصبح كل شيء في الحياة جميلاً ذا قيمة أبدية. وما عاد يضيع شيء مما فعله أو نتحمّله مع المسيح. كل شيء في الحياة وفي الخليقة أصبح جمالاً ونعمة. فبقيامة المسيح تجدد كل شيء. وتصالحنا مع الله. وأصبحنا أبناء في هذه الدنيا. بانتظار قيامتنا والحياة الإلهية التي سوف تكتمل فينا في الأخدار السماوية. حيث سبقنا المسيح. أخوننا الأكبر. ليُعبد لنا مكالماً نحن و الجحيم محارباً نزل المخلص وانحدر وسبى الغنائم صاعداً بسنى القيامة والظفر نجدد إيماننا هاتفين: المسيح قام! حقاً قام! له المجد والعزة إلى الدهور. آمين

## ((نفعه بعد موته))

طلب فلاح فقير من رجل غني وبخيل أ يسمح له بأن يتفرج على أمواله نظير مبلغ بسيط يدفعه، فقبل الغني البخيل لبخله وطمعه. وبعد أن طاف الفلاح الفقير على كل كنوز الغني البخيل، ورأى ما عنده من أكوام الذهب والفضة والأوراق المالية قال له: يا سيدي لقد اكتشفت أني غني نظيرك تماماً. فسأله البخيل بدهشة: كيف ذلك؟ هل عندك مثل هذه الثروة؟ فأجابه الفلاح: إنك لا تستعمل أباً منها لكنني تفرجت عليها فقط نظيرك، إذا فأنا وأنت سيان. "هل أنت فائض بالغنى! ولكن ما نفع هذا كله بالنسبة إلى نفسك؟ فلأنك غني بالمال ستبقى نفسك فقيرة وتبقى تتحلى بالورق وليس فيك ثمر".

بصحة وعبرة

إلهي حي.. يسمعني ويستجيب لي..